

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

مغلوب بالسمعة والشعور. فكان الناس يفضّلون عليّاً عليه، وهو لا يملك أن يفاضله
بقراءة النبي، ولا بالسابقة إلى الإسلام، ولا بالعراقة في قريش. فتجنّب النسب والسابقة،
وعمد إلى شخص علي في منازعات الخلافة، فاتّهمه بتفريّة الكلمة بين المسلمين، وأمر بلعنه
على المنابر ([164]) عسى أن يضعف من تلك المكانة التي هو مغلوب بها، ويستبقي الدولة التي
هو بها غالب. ولجّ في ذلك حتّى قتل أُناساً لم يطيعوه في لعن علي واتّهامه ([165])،
وأبى أن يجيب الحسن بن علي إلى شرطه الذي أراد به أن يرفع اللعن عن أبيه ([166]). وكان
معاوية - على حصافته ([167]) - يجهل أنّه قد أضع سمعةً وشعوراً من حيث حارب عليّاً في
مقام السمعة والشعور.